القابل له وذلك الحادث غير موجود وان لم يخل عن الحوادث فلا يلزم ان يكون حادثا مثلها مع قبوله لها
لنفسه فالحق قد اخبر عن نفسه انه يجيب عبده اذا ساله ويرضى عنه اذا ارضاه ويفرح بتوبة عبده اذا
تاب فانظر يا عقل لمن تنازع ومن المحال ان نصدقك ونكذب ربي ونأخذ عنك الحكم عليه وانت عبد
مثلي ونترك الاخذ عن الله وهو اعلم بنفسه فهو الذي نعت نفسه بهذا كله ونعلم حقيقة هذا كله
بحده وماهيته ولكن نجهل النسبة الى الله وذلك لجهلنا بذاته وقد منعنا وحذرنا وحجر علينا التفكر
فيها وانت يا عقل بنظرك تريد ان تعلم حقيقة ذات خالقك لا تسبح في غير ميدانك ولا تتعدى في
نظرك معرفة المرتبة ولا تتعرض للذات جملة واحدة فان الله قد ابان لنا انه محل او منزل لتعريس حركات
عباده في اسفارهم باحوالهم فتفطن ان كنت ذا عقل سليم ثم انه ما يلزم انه اذا كان الامر عندك قد حدث
ان يكون حادثا ذلك الامر في نفسه لا عقلا ولا عرفا ولا شرعا فانك تقول قد حدث عندنا اليوم ضيف
وهو صحيح حدوثه عندكم لا حدوثه في نفسه في ذلك الوقت بل قد كانت عينه موجودة منذ خمسون
سنة ومع هذا فلا يحتاج اليه لبيانه وظهوره فمن اراد الدخول على الله يترك عقله ويقدم بين يديه
شرعه فان الله لا يقبل التقييد والعقل تقييد بل له التجلي في كل صورة كما له ان يركبك في اي صورة
شاء فالحمد لله الذي ركبنا في الصورة التي لم تقيده سبحانه بصورة معينة ولا حصرته فيها بل جعلت
له ما هو له بتعريفه انه له وهو تحوله في الصور فما قدر الله حق قدره الا الله ومن وقف مع الله فيما وصف
به نفسه ولم يدخله تحت حكم عقله من حيث نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعلم ان مسمى النكاح
قد يكون عقدا للوطء وقد يكون عقدا ووطيا معا وقد يكون وطيا ويكون نفس الوطء عين العقد لان
الوطء لا يصح الا بعقد الزوجين ومنه الهي وروحاني وطبيعي وقد يكون مرادا للتناسل اعني للولادة
وقد يكون لمجرد الالتذاذ فاما الالهي فهو توجه الحق على الممكن في حضرة الامكان بالارادة الحبية ليكون
معها الابتهاج فاذا توجه عليه بما ذكرناه اظهر في هذا الممكن التكوين فكان الذي تولد عن هذا الاجتماع
الوجود للممكن فعين الممكن هو المسمى اهلا والتوجه الارادي الحبي نكاحا والانتاج وجودا في عين الممكن
والاعراس الفرح الذي يقوم بالاسماء الحسنى مما في هذا النكاح من الايجاد الظاهر في اعيان الممكنات لظهور
آثار الاسماء فيه اذ لا يصح لها اثر في نفسها ولا في مسماها وانما اثرها وسلطانها في عين الممكن لما فيه
من الافتقار والحاجة الى ما بيد الاسماء فيظهر سلطانها فيه فلهذا نسبنا الفرح والسرور واقامة

الاعراس

الاعراس لها وهذا النكاح مستمر دايم الوجود لا يصح فيه انقطاع والطلاق لهذا العقد النكاحي لا يقع في الاعيان
القابلة الاعراض والصور وانما يقع في الصور والاعراض وهو عدمها لنفسها في الزمان الثاني من زمان
وجودها وهو خلع لانه رد الوجود الذي اعطاها عليه لانه بمنزلة الصداق لعين هذا الممكن الخاص فان قلت فالحق
لا يتصف بالوجود الحادث فمن قبل هذا المردود واين خزانته ولا بد له من محل قلنا تجلي الحق في الصور وتحوله
الذي جاء به الشرع الينا ورأيناه كشفا عموما وخصوصا هو عين ما ردته الممكنات الصورية والعرضية
من الوجود حين انعدمت فالحق له نسبتان في الوجود نسبة الوجود النفسي الواجب له ونسبة الوجود الصوري
وهو الذي يتجلى فيه لخلقه اذ من المحال ان يتجلى في الوجود النفسي الواجبي لانه لا عين لنا ندركه بها اذ نحن
في حال عدمنا ووجودنا مرجحين لم يزل عنا حكم الامكان فلا نراه الا بنا اي من حيث تعطيه حقايقنا
فلا بد ان يكون تجليه في الوجود الصوري وهو الذي يقبل التحول والتبدل فتارة يوصف به الممكن الذي
يختلع به فيظهر به الحق في تجليه فانظر يا ولي في هذا الموطن فانه موطن خفي جدا ولولا لسان الشرع الذي
اومأ اليه ونبه عليه ما افصحنا عنه لاهل طريقنا فان الكثير من اهل طريق الله وان شهدوا تجلي الحق لكن المعرفة
لهم بذلك ولا بما راوه ولا صورة ما هو الامر عليه ومن علم ما قررناه من بيان قصد الشرع فيه علم كيفية صدور
العالم وما هو العالم وما يبقى عينه من العالم وما يفنى منه وما يرثه الحق من العالم فانه القايل انا نحن نرث
الارض ومن عليها والينا يرجعون وما ورث على الحقيقة الا الوجود الذي يتجلى فيه لمن ظهر من خلقه
الذي اختلعت به صور الممكنات واعراضها لان الورث لا يكون مع وجود الموروث وبقائه وانما يكون
بعد انتقاله وعدمه من هذا الموطن وهو اتصافه بالعدم وليس ذلك الا للصور والاعراض فهو وارث
على الدوام والاختلاع واقع على الدوام والقبول حاصل على الدوام والنكاح لازم على الدوام وهذا معنى الديمومية
المنسوبة الى الحق فهو باق مع كونه لم يزل موجدا للعالم لم يزل العالم محدثا فالعالم له حكم الحدوث في
عين القدم فلا يعقل له طرف ينتهي اليه لانه من ذاته لم يزل تحت حكم الترجيح الالهي له اما بالعدم او
بالوجود واذا تقرر هذا في النسبة الالهية فلنذكر حكم النسبة الروحانية في هذه المسألة وذلك الوجود
الذي ذكرناه في النسبة الالهية هو الوجه الخاص الذي لكل ممكن من الله سواء كان هناك سبب وضعي
او لم يكن فلله الايجاد على كل حال وبكل وجه علوا وسفلا واما النكاح الروحاني فحضرته الطبيعة (مطلب النكاحات)
وهي الاهل الاصلي في النكاح الالهي فاذا ولدت بالنكاح الاول صورة من الصور كانت تلك الصورة اهلا لهذا

Copyright © King Saud University